وفي لغة العرب
أسامي الأنبياء
المرسلين ثلثمائة عشر
حديث أولاد جعفر
الطيار ذكر الغزوات

اولهم آدم وشیث وانوش وقینان ومهلایل ویخنخ وهو ادریس وسوشلخ
ونوح وهود وصالح وابراهیم ولوط واسمعیل واسحاق ویعقوب ویوسف
ویوکنذ وشعیب وشمائل وشعیب وعمرویة وخالد وموسی وهارون
وباعور ویوشع وکلیه وفیانوس ودانیال وآیوا وباالدن ویونس و
داود وسلیمان وایوب وزکریا ویحیی وعیسی وذوالکفل واوس ودرویل
وتمدن ولاویة والهیع ویهوذا وذات والفرش وثابت وعایش و
والهیلا وعزیر والعازار ولمحان ونظیم وخادان وزین وابن یامین
وهویة وشاوان وسعدون وکعب وغالب وعیاض وشمس وقیصا و
فیاض واشیدم وعوصون ونسیم ویهودة ویاکلدوک ویامین
وریاشا ولاح وعاصا وشمعون وروشع ولوعی وامون ولطیم
وسعد ومعذ وحنظل ورشاد وشبنة وفیصل وسیلاق وعزار وهبیلة
وشهیخ وهلیب وصاعا ومیخ وصعصع وفهل وعیصون ومدیة
وباقیش وبنزواذ ولغاطم وهبا واقیش وبهرام واس وبیش ورخا
وعاملین وعدلیش ومستطع وکیرل وسرخیل وعمصا وبشیر انمو سیاط

وعباد

وعباد وعمران ویحا ومیلیخ وعرفا وریشیخ ولوط وجنا ودلاج ویعفر
ومناخر والیشن ومضر ومنعم وسروخیل وخاید وخزرخ وخزران و
تامخ ودودلان ونوحاکم واصفق وهیزوم وحیلوم وحمید وعطاء و
اسرایل ودمیل ورحیل وبابیل وشرحش وقاسم وکابیل وعلا وباوک وبابیم
وفاجیم وحامین وجاید وعدایم وداد ولحان وسایر وشاوش و
وجاحضر وساحل وسافط وطابیریة وسعدان وعاق وغابر ولاحق وفابیل
وفافیة وکاشق ولادة وهیبت ونامی وملاح وهیاج وهوزان ولاقی ولایقم
وهاشم وهاشیم ومبدن وتیمان وحیلا ولاطیق وبطرخان وعفان وعداض
وهاشم وغانم وغلوخ وهیلیم ومنظم وصیام وطیل وطیخ وهیخ وخایشة
ولعق وصنید وتازوان وذکران ومذدیة ومدوام وفرهان وجایک وسالوق
وعمص وهربان وجابولا وعالیخ وصیعان وتیروخ وزمان وصاصیام وحرام
ونعمان وبوبیل ومرجان ومداس وباجوخ وبوشی وساسان وقهرب وقیرس
ویجیب وحفرو عامن وسیخ وراحون وصیانة وغالب وعبدالله وحاقبة
وعیان وصباح وقبیل وعرفون وهلب ومدکلم وعبدالروفا وعدوان
وربیون وهربن وتابع وقطین وهارون وطاین وانیم وقطیع وغابور

ربغار و ربایخ و فرذان و سروخ و نجاف و رامیل و زادیون و مفنیل و
سبایخ و اجیل و معن و القیلخ و رحیم و مخوش و سیاخ و مزقان و حمیص
و خصفان و بیع و دعر و دعان و ذوخوف و عیاش و منیم و قطع و خارج
و جبب و صاخ و کلی و نفث و شمسون و عفر لذا و سواجر و بالق و بادع و عابل
و جفلیه و کنعان و رخمان و شمیع و عرفوذ و عوین و رغام و قلهم و شجیم
و اضبان و یمناع و عبید و محمد صلوة الله علیهم اجمعین

باب دربیان نسب شاه عباس ابن سلطان محمد خدابنده بن شاه طهماسب بن شاه
اسماعیل بن سلطان حیدر بن شیخ جنید بن شیخ ابراهیم بن خواجه علی
بن شیخ صدرالدین موسی بن شیخ صفی بن اسحق بن مشید جبرائیل بن
سید قطب الدین بن سید صالح بن سید غرض الخواص بن سید فرخ شاه بن سید
محمد بن سید شرف شاه بن سید محمد بن سید حسن بن سید محمد بن سید ابراهیم بن سید
جعفر بن سید اسماعیل بن سید محمد بن سید محمد الاعرابی بن سید حمزة بن سید ابوالقاسم
بن محمد الکاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زین العابدین بن حسین
بن علی کرم الله وجهه من کتاب التواریخ

حدیث

حکایت اولاد جعفر الطیار وهم ما حکی انه لما قتل الحسین ابن علی رضی الله عنه
یوم کربلا هرب غلامان من عسکر یزید احدهما ابراهیم اسمه والآخر محمد
حتی اتیا ساحل فرات فرات امرأة تسقی الماء فاذا هی بغلة بیضاء لا وجه لها کالقمر لیلة
البدر فقالت المرأة ما انتما قالا نحن من ولد جعفر الطیار قد هربنا من عسکر یزید
وقد قتلوا ابن بنت الحبیب فهل لنا ان نضیفنا هذه اللیلة فقالت المرأة بخ
بخ لو لا ان زوجی من قوم یزید وهو من اصحابه و اخاف ان یرجع هذه اللیلة فیأکل
شرابی و یقتلکما فقالا نرجع اذا لا یرجع اللیلة فذهبت بهما الی المنزل و هیأت لهما
طعاما فقربت الیهما فقالا ابنتها المرأة لا حاجة لنا فی الطعام و لکنا اریا مصلانا
و موضع مضاجعنا فاریتهما فصلیا ما شاء الله ثم ناما اذ جاء الزوج فدق الباب
فقالت المرأة انا لله فاد خلتهما المخدع ثم فتحت الباب فدخل الزوج مغضبا و ضرب
فلسعته علی الارض فقالت المرأة ما اصابک قال قد قتلنا الحیة بن علی و هرب
غلمان من العسکر فاتی یزید فاخبره فاعطیه عشرة الاف درهم و فرسا مربیا و قد قتلت
من کبی فلم اظفر بهما فقالت المرأة اتق الله و لا تؤذ اهل بیت محمد فرفع یده فلطمها
لطمة ثم قال هل من طعام فقربت الیه ما کان للغلامین فقال فلم یزل یاکل اذ قال لاکبر
للاصغر اما تعلم و تفاتنی هذه اللیلة فانا هذه اللیلة لا نرد صباحا

لانى رايت رسول الله ص فى المنام فقال الزوجة ايتها المراة ما هذه البهيمة فى
فى المخدع فقالت ابنا اخى قدما الى قال الزوج على بالمصباح فاخذ المصباح
ودخل المخدع والمراة معه فنظر فى وجههما وضحك فقالت المراة لم تضحك
قال لتفكك ابنا اخى فضربهما برجله قياما وجلسا فنظرا فى وجه الملعونة
فنكسا رؤسهما فقال من انتما ويلكما فقالا نحن لا نكذب قط نحن من ولد جعفر
الطيار فى الجنة بهرنا من الموت قال من الموت بهرتما وفى الموت وقعتما
فقالا يا شيخ بحق محمد ص ان تعفو عنا قال فلم تجدا ان على العفو وكان له
غلام اسود فدعاه وقال له يا غلام شد الغلامين واذهب بهما الى الفرات
فاضرب عنقهما فانت حر فشدهما وذهب بهما الى الفرات واخذ لاكبر ليضرب
عنقه فقال يا اسعد ما اشبه سواد بسواد بلال اعف عنا فنحن من ولد
جعفر الطيار قال فطرح الغلام سيفه وهرب فقال الشيخ يا غلام عصيتنى
وقال بحق محمد ص ان اعصيك واطيع الله احب الى من اطيعك واعصى
الله وكان له ابن يقال له محمد فدعاه وقال له اضرب عنقهما فما اخذ
من الجائزة فنصفه لى ونصفه لك فقال ابراهيم يا شاب اما ترحم شبابك
على النار اما تعلم ان رسول الله ص يكون خصمك قال من انتما قالا نحن

من ولد

من ولد جعفر الطيار فطرح الغلام السيف وهرب فقال الشيخ يا ابنى
عصيتنى فاجابه كلا اسعد فقال الشيخ لابيه الامد الى واخذ السيف فلما
راى الغلام السيف بيد الشيخ انتزع من الجيفة فجذب الاكبر ليضرب عنقه
وقال يا شيخ لا تقتلنا وادخلنا السقف ونحن نقر لك بالعبودية قال
فلا اريد الا قتلكما فحز راسه ورمى بدنه فى الماء ثم جذب الاصغر فقال لا
صفر وجهك بحق محمد ص وانا اعرف انك لا تعرف محمدا ان لى حاجة تقضيها
قبل القتل قال فاسئلنى قال دعنى حتى اتمعك فى دم اخى قال اصنع
ما شئت فنزع قميصه وتمعك فى دم اخيه ورفع راسه الى السماء وقال
يا الله هذا فعل امة محمد ص بنا وانت حاكم الابيض والاسود فضرب
عنقه والقى جثته فى الماء حتى عانق اخاه وقذفهما من بينهما صوت اللهم
هذا فعل امة محمد ص بنا ثم دفع الشيخ الراسين وركب فرسه وحمل الراسين
على المقربوس والمراة على السطح فنظر اذ جاء الشيخ مع الراسين فقالت
المراة لا تسلم الشيخ والعنه لعناكبير وذهب حتى قام على باب يزيد
فاستاذن له بالدخول فاذن له فدخل فرمى بالراسين بين ثم قال على
بالجائزة وكان يزيد متكئا فاستوى وقعد اليهما بكلا وجههما كالقمر ليلة البدر

وقال ليزيد يا شيخ اين وجدت الغلامين قال في منزلي فاخذ يزيد بلحيته و
جعل يهز راسه وقال لم قتلت الغلامين قال ظلما في الدنيا قال يزيد اي شيء
قال لك حين قتلتهما قال قالا يا شيخ الا ترحمنا قلت والله لا ارحمكما قال يزيد
الم ترحمهما فانا لا ارحمك اليوم وكان ليزيد غلام اسود فقال يا غلام دونك
الشيخ شده اكتافا واجعل الحبل في عنقه واركب فرسه والبس سلاحه واركض
فرسه والتفع السوط عن رأسه حتى تاتي الموضع الذي قتل فيه الغلامين
واضرب عنقه ولك فرسه وسلاحه وانت حر لوجه الله وجاء به حتى اقامه
بباب داره فخرجت وقالت يا زوجي لم عقوبة الله في الدنيا حتى تلحق
بعقوبة الآخرة فذهب به الى ذلك الموضع قال الشيخ لي اليك حاجة قال و
ما هي قال ايدان اتمثل في دم الغلامين قال وما تصنع بدمهما قال والذي بعث
محمدا بالحق نبيا انه لا يصيب دمهما موضعا الا حرم ذلك الموضع على النار وقال
الغلام والله لا تجد ذلك ثم ضرب عنقه ورمى بدنه الى الماء فلم يقبله
الماء ثم حفر له حفرة فلم تقبله الارض فبلغ ذلك يزيد فقال حرقوه بنار الدنيا
قبل ان يصير الى نار العقبى نعوذ بالله من الخاتمة السوء زهرة ع

حديث البطال

حديث البطال عن ابي عمران كان رجل يقال له بطال يدخل ارض الروم
ويبلي البرانس ويعلق الاجبل في عنقه فاذا وجد من اهل الروم عشرة
او اكثر قتلهم وان كثروا امسك عنهم فيظنون انه اسقف من اساقفتهم
ولا يتعرضون له وكان يفعل ذلك سنين كثيرة في ارض الروم حتى غزى
الى ارض الاسلام في زمن هرون الرشيد فدعاه هرون وقال له يا بطال
حدثني باعجب شيء رايته في ارض الروم قال كنت يوما في مرج من مروجها
امشي وبرانسي على والاجبل في عنقي اذ سمعت خلفي وقع حافر الدواب
فالتفت فاذا انا بفارس عليه سلاح شاكي وبيده رمح فدنى مني فكلم
علي فرددت فقال هل عرفت رجلا يقال له بطال فقلت انا البطال قال
فنزل عن دابته وعانقني وقبل رجلي قال جئت لاخدمك فتعوذت له فبينما
نحن كذلك اذ اقبل علينا اربعة فرسان فقال لي صاحبي اذن لان اغرهم الهم
فاذنت له وحزهم الهم فطاردهم ساعة ثم قتلهم فاقبل الي وحملهم
علي فقلت ان ارد ثم محاربتي فامهلوني حتى اتسلح بسلاح صاحبي
واركب دابته قالوا لك ذلك فلبست السلاح وركبت الدابة ثم قلت لهم
انتم اربعة وانا واحد وهذا ليس بانفاني فليخرج واحد منكم قالوا لك ذلك

فخرج واحد فقتلته يا امير المؤمنين ثم آخر فقتلته ثم آخر فقتلته فخرج
الرابع فما زلنا نتطارد بالرماح حتى انكسر رمحي ورمحه ونزلنا عن دوابنا
واخذ نرسه وكيفه واخذت نرسي وكيفي فما زلنا نتطارد حتى انكسر نرسي
ونرسه وانقطع ذوابة كيفي وكيفه وسقطت اسيافنا على الارض ثم
تصارعنا حتى امسينا وغربت الشمس فلم يقدر علي ولم اقدر عليه فقلت
يا هذا قد فاتتني الصلوة فهبني اليوم ولك مثلها وكان استقفا فهل لك
ان نتفرق ونقضي فوائتنا ونستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا قال
فلك ذلك فوحدت الله وصليت وفعل هو ما فعل فلما كان عند الرواح
انكم معشر العرب فيكم غدرة وفي اذني جلجلتان اعلق احدهما في
اذنك وتضع راسك علي فان تحركت صاحت جلجلتك فاستيقظ به فقلت
افعل ذلك فنمنا على ذلك الحال فلما اصبحنا وحدت الله وصليته ثم
اصطرعنا فصرعته وقعدت على صدره واردت ان اذبحه فقال اعفني
عني هذه المرة فقلت لك ذلك ثم اصطرعنا ثانيا فنزلت رجلي وقعد على
صدري وهم بذبحي قلت له انا عفوت عنك افلا تعفو علي قال لك ذلك

فصار عنا ثانيا وقد انكسر قلبي وقعد على صدري وقلت واحدة بواحدة
فتفضل علي بهذه المرة قال لك ذلك ثم تصارعنا رابعا فصرعني وقال لقد
عرفت الآن انك البطال لا ذبحك ولا يحل ارضك الدم منك فقلت كلا ان
شاء الله فقال قل لربك ان يمنعني عنك ورفع الخنجر ليذبحني فقام خادمي
المقشر يا امير المؤمنين ورفع كيفا وضرب عنقه وقرأ هذه الاية
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الآية حديث قبعثرى الشهداء
عن الحسن رضي الله عنه ان رجلا اتاه واعلمه انه ركب كهفا وانكسرت
وغرق متاعها وتعلق على لوح ووقعت على جزيرة فمشيت اليها حتى
رفع لي قصر ابيض فاتيته فاذا انا بمقصورة من درة بيضاء وعليها
باب من ياقوتة احمر وعليه قفل ومفتاحه عنده ففتحت الباب فاذا فيه
صناديق من جواهر مقفلة بأقفال من ذهب ففتحتها فاذا فيها رجال
معلقة محركتهم فتقطعوا فاقفلت الصناديق والابواب فخرجت متحيرا
فاذا اكتنفني فارسان فذنى احدهما مني وقال الزين فاجبته قال من
اي امة انت قلت من امة محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمع ذكر محمد عم
يكي بكاء شديدا وسالت دموعه ثم قال سر امامك فيستقبلك شيخ

تحتها شيخ يصلي وريد له على الطريق فسرت حتى انتهيت اليه وهو يصلي
وبين يديه رجل اسود مكشوف في الشمس فلما فرغ من صلاته سلمت عليه فرد علي
وقال من اين فاخبرته قال دخلت القصر قلت نعم وفتحت الصناديق
قلت نعم قلت من هم قال شهداء امة محمد ﷺ ولو حركتهم اكثر مما حركتهم لتحركوا
ثم قلت وما الفارسان قال احدهما جبرائيل والآخر ميكائيل فدعا لي ومسح
يده على صدري فامرني بالجلوس فجلست فجاءت سحابة فسلمت على الشيخ
فرد وقال الى اين قالت الى اصبهان قال اذهبي بسلام ثم السحائب ثم
وتسلم على الشيخ حتى جاءت سحابة سوداء قال الى اين قالت الى البصرة
وقال احملي هذا الرجل والذي هو مكتوف في قابيله وانا للخضر فحملتني السحابة
فاصبحت في منزلي حديث الشاب الاسير روى عن ابن عباس انه قال
اسر من المسلمين بالروم عشرون رجلا فاتى بهم ملك الروم فعرض عليهم
النصرانية فلم يقبلوا فامر بهم بالقتل فقتلوا جميعا الى فتى منهم لم يحتمل
قلب الملك بقتله من طرافته وحسنه وعقله وخوفه بانواع العقوبة
واختلف له كل حيلة على ان يرجع من دينه الى النصرانية فابى ذلك ولم يقبل
فقال له حدثني ما تروي في هذا الشاب وقالوا ما ابقيت احدا من هذا الشاب

ان ينتصر ولكن لا يجترئ ان يقصد للملك فقال انتم آمنون فقال ان للملك
ابنة ليس في الروم مثلها حسنا وجمالا فان ادخلتم بيتا معها افتشن
بها وتنصر فقال افعل فلما ابى فلما امسى امر ابنته فزينت نفسها وقعدت
على سرير لها في البيت فلما دخل الفتى تقدم اليها ابوها وقال لا تمنعي نفسك
من هذا الفتى فلما دخل الفتى توجه الى القبلة قائما ولم يلتفت اليها
وافتتح قراءة انا فتحنا لك فتحا مبينا والجارية تسمع حتى بلغ الى قوله
محمد رسول الله الى آخر الآية والفتى يعيدها ويبكي حتى بكت الجارية من بكائه
وارتعد السرير من بكائها والفتى يكررها ويبكي ولم تملك الجارية حتى
نزلت من السرير وقالت يا فتى بحق هذا الاسم ان تخبرني عما اسألك
وسكت الفتى والتفت اليها وقال ما تريدين قالت الجارية اني سمعت الاشعار
وكلام الناس فما رايت كتابا احسن من هذا ولا اعلى منه فمن قائله ومن صاحب
هذا الاسم محمد ﷺ تعيد ذكره وتبكي قال الفتى اما ما قرات فكلام ربي انزله على
صاحب هذا الاسم محمد ﷺ فلما بلغت محمدا بكيت اذا انا اسير في ايديكم منقطع
عنه قالت الجارية هل تعلم انه ذهب بي اليه ويريني وجهه قال وكيف
اعلم وانا اسير في ايديكم فوجمت الجارية الى الساعة فاتى باربعة من

فيل الدواب فارسلت الى صاحب الخربة بسلاح رجلين وبحمار عمرت
الهما ثالث يدهما من الجوهر والحلى فحملتها وركبت الدابة وركب الفتى و
خرجا فى الليل يركضان الى ان تقارب الصبح فقالت الجارية ان نحسسنا
بالطلب فلا نرجع لكون الداهية انا فانا الفيهم فيفنيهما يسيران بخف
المدينة فالنبى ﷺ خرج فى عسكره من المدينة اذ سمعا وقع حوافر
الدواب فقالت الجارية امسكى ابنى واخذت رمحها فانصرفت فرات
تسعة عشر فارسا على براذين سهب عليهم ثياب خضر يلتمع نورا فنظرت
اليهم الجارية فانكرتهم ورجعت الى الفتى فقالت يا فتى ما هم بابى ولا هم
باخوانى خذ الرمح وارجع لعلك تعرفهم قال فرجع الفتى وابصرهم فاذا
هم باصحابه القتلى التسعة عشر الذين قتلوا فى بلاد الروم فاراد الفتى
ان يخالطهم قالوا له انا اصحابك ونحن الشهداء احياء عند الله فلا تقدر
على مخالطتنا وتلحق بنا الى اربعين يوما وضربوا دوابهم فذهبوا ورجع الفتى
الى الجارية واخبرها الخبر فقالت واشوقاه الى محمد صلى الله عليه وسلم حتى ارى
وجهه فانتهيا الى المدينة. فلما اصبحا وضربا الى العسكر واتيا خيمة
النبى وكان جبرائيل اخبره بقدومهما وكان ينتظرهما فلما نزلا دخلت

الخيمة

الخيمة وجلست عند رجل النبى ﷺ فقبلت التراب من تحت قدم رسول الله
وتقول الحمد لله الذى انجانى وجهك وآمنت بالهك وبرسالتك يا رسول الله
زوجنى من هذا الفتى قال فبكى النبى ﷺ وزوجها منه فلما انى اربعون يوما
نادى مناديا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى الغزوة فخرج النبى ﷺ
واصحابه والفتى معهم فلقوا العدو فقتل الفتى فى اول من استشهد ولما
رجع النبى ﷺ الى المدينة وكان من تخلف من الرجال والنساء يتلقونه عند
المنصف فتلقوه وتلقت الجارية وجعلت تسال اصحاب رسول الله ﷺ عن
زوجها فلم يخبروها ويقطعون بنى لله وراءنا فبينما هى واقفة على الطريق اذ
اقبل النبى ﷺ على بغلته الشهباء بين صفوف اصحابه فى ليلة البدر
واخذت الجارية لجام بغلته وقالت يا رسول الله ﷺ ما فعل بعلى فبكى النبى ﷺ
ثم قال يا جارية لقد لحق بعلك باصحابه واستشهد اعظم الله اجرك فبكت
الجارية ورجعت الى منزلها واغتسلت ولبست احسن ثيابها وصلت
ركعتين وسجدت وقالت فى سجودها الهى ان كنت رضيت عنى فاقبضنى
فى سجودى قال فما رفعت راسها من سجودها حتى قبضت رحمها الله رحمة واسعة

قصة اسحاق النبي قال لابنه عيص ائتني لحم الصيد فان ائتني به ادعو الله
بان يجعل ارث النبوة في نسلك فذهب يصطاد اذا تاه يعقوب بلحم شاة مشويا
بدلالة امه وكان اسحاق قد عمي فاكل وقال اللهم ارث النبوة في نسل من
اطعمني اللحم ثم جاءه بلحم الصيد مشويا وقال يا ابتي ان اخاك قد سبقك و
نهلك الدعاء كان نصيبا له فقال عيص ابتي اذا اقتله فقال يا بني ان لي
دعوة اخرى مستجابة فخذها ولا تعاجل اخاك فقال اللهم كثر نسله فآخر
الامر لم يقدر على ان يحصل سلامة الا القليل فاختار البعد والفراق ووقع
في الروم فملك فيه مائة سنة وكثر نسله ثم جاء كنعانيين وراسله فه
ويالم مع يعقوب في آخر عمره فلما علم ان يعقوب في مصر توجه اليه ثم
ان يعقوب دعى اولاده واحفاده ونصحهم ووصيهم بوصايا وواعظهم
وتباكوا ثم توجه الى كنعانيين وراسله ايضا ثم يجيء الروم ويالم
مع اخيه عيص ويتخلى منه ما فعل فيه فلما توجه ووسط الطريق والبيدا
وراى يعقوب عيص من بعيد استولى عليه الحياء وتوجه الى جبل قريب لقضاء
بقضاء الحاجة ودخل غارا ونام فيه فجاء عيص القافلة واخبر منه فاخبروا
بذهابه الى الجبل فذهب خلفه ووجده نائما فغلب عليه الوجد ولم يطب قلبه

ان يوقظه ولم يتمالك ان يصبر حتى يستيقظ فوضع وجهه على وجهه وبكى ايضا
فجاء عزرائيل بامر الله وقبض روحهما ثم انكد القافلة مكثها وارسلوا خلفهما
ووجدوهما كذلك وتجرعا غصتهما وغمهما ثم ارسلوا الى يوسف وقالوا مات
فرحي في الدنيا يبكي فيها عاما ومن فرح فيها عاما حزن فيها اعواما دار
اذا ما اضحك في يومها ابكت غدا بعدا لها من دار وقد بكى ابوك اعواما كثيرة
حتى اعماه عناء هما ثم لما فتحه لقاء كل ايا قليلة ندم عليه فناء هما فاين
ابوك الذي عمي بفراقك في بيت الاحزان فقد اصابه بعاكم اللذات
ومفرق الاباء والاخوان ولم يكتم بشيبته وغربته ولم يمهله ان
يبلغ غير همته واين عمك عيص قد مات واضعا وجهه على وجه اخيه ولم
يمهل ليدركم ويزوركم بنا خبره وتنا خبره فاعتبروا واذكروا فاسرعوا
وابتدروا فرمى يوسف نفسه على القدس والتاج على الارض فعمت في اهل
مصر المصيبة واللغوب بخصوصها في اهل بيت يعقوب فامتلأ ما بين مصر
وبين غار يعقوب بالانين والضجيج ورفعة القلوب فغسلوهما وكفنوهما
في ارض بيت المقدس في قبر واحد وهما قد ولدا وخرجا من بطن واحد لام كبرى
حتى ولدا وخرجا منه معا غدا ثم ان يوسف لما رجع الى مصر وضع سجادته

ان يوقظه

عند النيل فقام ليلة مصليا مناجيا الى الصبح ثم قال ربّ قد آتيتني
من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض توفني
مسلما والحقني بالصالحين فانى لم اطق ان اصبر بعدا يوم على الهم فراق
من عمى بفراقي فان الدنيا دار الفراق فالحقني بالصالحين من آبائي
في دار البقاء فاعناك بعدك ان يلبس كل ليلة خرقة ويناجي ربه
الى الصبحا في شطا النيل فراى ليلة في المنام ان اباه وجده على ظهر بهما حلل
من حلل الجنة وعلى راس كل منهما تاج من تيجانها فقالا له يا يوسف قد
طال اشتياقنا اليك ولكن بقي ثلثة ايام وكان تلك الايام اشد على يوسف
من اربعين سنة على يعقوب لشدة الاشتياق وفرط الاحتراق فلما تم
الايام الثلثة ادرك ملك الموت ودعاه الى لقاء ربه فلحق آبائه فدعى
يوسف اخوته واولاده ودعى لهم ونصحهم ووصاهم بوصايا ووادعهم
وتباكوا فقالوا لزليخا ونعلمها فلما عاد الفراق وزاد الاحتراق
فمنعهم وقال انها لا تحمل بل تموت معي فجعل ملك الموت يعالج بقبض روحه
وجعل يوسف يحترق كبده ويضعف حاله ويضطرب اعضائه ويتغير
لونه وجماله فصعد بياع الاغمام والخلون وهو صياح الاحفاد و

الوالدان

الوالدان وصراخ اهل مصر وسائر البلدان الى جو السماء وفقد العنا
وبلغ ضجيج ملئكة الملك والملكوت الى العرش وتنزه انين ما في الارض
الى الفرش وقالوا انبكي على حسنك وجمالك ام على خلقك وكرمك وكمالك
ام على علمك وحلمك ام على عدلك وفضلك ام على صدقك وصلاحك ام
على نبوتك ورسالتك ام على حكمتك وسياستك ام نبكي على ما اصابك من
فراق الاخ والاب ومن غيابة الجب ومن سوء العبودية ومن كيد النسا
ومحنة السجن والغربة ام نبكي على ضربة عزرائيل وسكة القبر وانقطاع
مجيء جبرائيل ام نبكي على فراقك منا ام نبكي على فراقنا عنك فغسله
وكفنوه ووضعوه في التابوت وارسلوا الى زليخا وقالوا يا زليخا اين حبيبك
الذي ذهب بصرك وشبابك في عشقه وعياله واين طبيبك الذي عاد بصرك
وشبابك بدعائه ووصاله ويا ايها يا مبين اين مونسك الذي قال لك اني انا
اخوك واين يوسفك الذي كتبت اسمه على ثوبك ويا يعقوب اين يوسف الذي
ابيضت عيناك في بيت الاحزان بفراقه واين الصديق الذي ارته ندبة
بصيرا بفتح اليد حامل قميصه ويا اهل مصر اين الكريم الذي انفق عليكم
واعتقكم واحسن اليكم واطلعكم فلما سمعته زليخا عدت حافية

مسافة اربعة فراسخ وقطعت شعرها اثنتين وسبعين ظفيرة وقلعت
عينيها وقالت بهما كانتا من عطاء دعائه ووصاله فلما نظر الخالد اتينا الفا
والمكارة الجافية ثم خرت على تابوت يوسف مغشيا عليها ثلثة ايام
فلما افاقت قالت ما فعل يوسف قبل منه قالت انه قال تقفني مسلما
والحقني بالصالحين ولا تعذبني بفراق يوسف في كل حين فاستجاب الله
دعاءها حتى توفيت فحملوا كلا جنازتيهما فغلب زلزلة البكاء والـ
الضجيج في اهل مصر فاين الوقت الذي رفع يوسف العرش وخروا له
سجدا مجتمعا ابواه واخوته واخواته وبنوهم وبناتهم وسائر اقربائهم
وفي ايديهم ولاية مصر وسياستها وحكومتها ومملكتها ونبوته ورسالته
فانظروا في ان المعرفة اين تهاكم اللذات والصفاء وان الدنيا اي دار
الغرور والفناء ولا يلهينكم التكاثر والتفاخر ولا يلهينكم ذكر المماة
والمقابر واني نعيم لا يكدره الدهر وكل وجدان حظ لانباع له فان
متاعه في الحقيقة فقدان فصل

يوم الجمعة اربعة وعشرون ساعة في كل ساعة كبعون الف عتيق من النار فصل

خلق الجان من قبل آدم من نار السموم نار لا حر لها ولا دخان بين السماء
وبين الحجاب دون السماء وسماه مارجا واخرج منه زوجته وسماها
مارجة فولد منهما الجان ابن الجان فولد منه الجن وتفرعت قبائله
وكان ابليس منهم تزوج امة من ولد الجان يقال لها بساء وتناسل
وكثر اولاده فلما امتلأت الارض من ذرية ابليس اسكن الله الجان
واولاده في الهواء دون السماء واسكن الجن واولاده في سماء
الدنيا وامرهم بالعبادة وقال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ثم اذن للجان من الله ان يهبط اليها فاذن بشرط ان يعبد والله ولا يعصونه
فنزلوا وعبدوا ربهم طويلا ثم عصوا وسكنوا الارض منهم الى الله فبعث
الله عامد ابن عمر ابن الجان اليهم نبيا فكذبوه وقتلوه ثم صلعف ابن
باعف ابن مارد ابن الجان فكذبوه وقتلوه ثم بعث اليهم ثمانية كنة في كل
سنة نبيا وهم يقتلونه فامد الله اولاد الجن في السماء ان ينزلوا ويقاتلوا
اولاد الجان وامد عليهم ابليس فقاتلوهم حتى اجلوهم الى بقعة من الارض
فاذن الله عليهم نارا فاحرقتهم وسكن ابليس الارض مع الجن وعبدوا الله وسبح
ابليس بالعبادة فرفعه الله الى السماء الدنيا لكثرة عبادته فعبد الله فيها

الدسنة ثم الثانية مثلها ثم الثالثة مثلها حتى رفع السابعة فامر الله
جبرائيل ان اهبط وخذ من الارض قبضة تخلق منها خلقا جديدا لها فضل
للخلائق فعرف ابليس وهبط الى الارض اين ايتها الارض جئتك فقالت
وما يفيدك يا رئيس العابدين قال الله يريد ان يخلق منك خلقا يفضله
على جميع خلقه واني اخاف ان يعصيه فيعذبه عذابا شديدا فاذا جاء
جبرائيل اليك ليقبض القبضة منك افتمنعي بالله ان لا ياخذ منك شيئا
فلما جاء جبرائيل قالت لحق من ارسلك الى ان لا تقبض مني شيئا فارتعد
جبرائيل من هذا القسم فرجع فبعث الله ميكائيل ففعلت كذلك فبعث
الله عزرائيل فقبض منها قبضة ولم يلتفت الى قولها فسلط الله
على قبض الارواح لحرمانه قصة

جاء في الخبر ان ابليس يخرج من النار قبل مائة الف سنة مدة ويبقى مدبا
بالسجود لآدم فيابى فيدخل في النار قصة

يستحب التوجيب بالفيق او نعام مرحبا
وحمد الله عا حصوله وكروه ويوثاثه
بجعله اهله لتفيفه بسط
الاستقاء صب الماء على الماء
للعين اسوء اللئيم والسوء الشر القديم والوجر الكريم والطعنات النافذة
والرجم عوان المستجابات عاذ فلانا بما قلت
من النفس الجن واعني الانس ذاده
لتعويذة الصبيان اعوذ بكلمات الله التامات
من غضبه وشر عباده ومن همزات
الشياطين وان يحضرون اذهب

حكى ان ابنة ملك اطلعت من الكوة على شاب فاعجبت بحبه ولم تقدر
على كتمه حتى افشت الى ظئرها وطلبت منها الحيلة في وصله فاشارت
الظئر الى الصبر والكتم وقالت العاشقة من كان العشق استاده لا
ينفعه نصيحة من سعاده وكان الشاب مشهورا بجبر المنكسر من الاعضاء فقالت ينبغي ان يكون يدي مكسورة حتى تكون بيد الحبيب مجبورة
فاسقطت نفسها من الجدار وانكسرت ذراعها فجاؤا بالشاب الجابر
فلما اخذ بيدها نظرت اليه وقالت ايها الحبيب ليت لي الف ذراع
فاكسرها انا وتجبرها انت قصة

قال سليمان من عمل من كان له حاجة الله عز وجل اولى احد من خلق الله فاطلب
منه بحق اسم الله الاعظم يعطك الله حاجته ومراده وهو دواء لكل علة وله منافع
كثيرة لا يحصى الا الله وهو اسم الله اعظم الذي لم يسمع مثله قال واحد من الحكماء
لما ارسلني بنو تميم الطاعة واحث في طلب فرق من العراق الى خراسان مع رجل من العلماء
فدخلت الى قرية فسمعت رجلا عالما به مجربا

ذكر غزوة الخندق لما اجلى رسول الله بني النضير من ديارهم الى خيبر اغرت العداوة بينهم
وبين رسول الله فخرج جماعة نفر من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب
وكنانة بن الربيع حتى قدموا مكة الى قريش فدعوهم الى حرب رسول الله فاجمعوا
لذلك وخرجوا ولكل النفر من اليهود حتى جاؤا غطفان فدعوهم الى حرب رسول الله
فاجابوهم وخرجوا اليهم وقريش بلد واحد عليهم فاجابوهم فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان
وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن وخرجت بنو فزارة وقائدها الحرث بن عوف
فلما سمع النبي وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار عليه
بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده مع رسول الله وقال انا كنا بفارس
اذا خفنا فوقنا ما خندق علينا فخط رسول الله الخندق وقطع لكل عشرة اربعين ذراعا
فاختجل المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال المهاجرون سلمان
منا وقال الانصار سلمان منا فلما فرغ رسول الله من حفر الخندق اقبلت قريش
حتى نزلت بمجتمع الاسيال في عشرة الاف واقبلت غطفان حتى نزلوا بذنب
نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله والمسلمون في ثلثة الاف من المسلمين فضرب
هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا
الى الاطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب النضيري حتى اتى كعبا صاحب عقد بني قريظة
وعهدهم وقد كان وادع رسول الله على قومه فلما سمع كعب
بحيي بن اخطب اغلق دونه حصنه فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي
يا كعب افتح لي فقال يا حيي ويحك انك امرء مشوم واني عاهدت محمدا فلست
بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك
ففتح له فقال يا كعب جئتك بعز الدهر • جئتك بقريش على رؤسائها وقادتها
حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب
بمجتمع الاسيال وبغطفان حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد عاهدوني
ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر
وما انا عليه ولم ار منه الا الوفاء والصدق فلم يزل حيي يفتله ويعطيه
حتى بنا اخطب عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش ولم يصيبوا محمدا ان ادخل
معه في حصنه حتى يصيبه ما اصابه فلما اعطاه هذا العهد نقض كعب بذلك

ذكر غزوة

عهدا وحلفا بما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله والمسلمين
بعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وهما سيد الاوس والخزرج ومعهما
عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير وقال انطلقا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء
فان كان حقا فالحنوا لحنا اعرفه وان كانوا على الوفاء فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوا
بني قريظة فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم وقال من محمد لا عهد بيننا وبينه ولا عقد
فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتمهم وكان رجلا فيه حدة ثم اقبل سعد وسعد ومن معهما
الى رسول الله فاخبروه بما كانوا عليه من الغدر فقال رسول الله الله اكبر وعظم عند ذلك
البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون انهم
يستأصلون وبغ النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد يعدنا ان
ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى الغائط ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا وقال اوس بن قيظي احد بني حارثة يا رسول الله ان بيوتنا عورة يذهلها العدو
فاذن لنا نرجع الى دارنا فانها خارجة فقام رسول الله
واقام المشركون نحوا من عشرين ليلة لم يكن بينهم حرب الا الرمي بالنبل فلما اشتد البلاء
على المسلمين بعث رسول الله الى عيينة بن حصن والحارث بن عوف وهما قائدا غطفان
فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما فجرى بينه وبينهما الصلح حتى
كتب الكتاب ولم تقع الشهادة فقال سعد بن معاذ وسعد بن عبادة يا رسول الله هذا
الصلح امر تحبه فنصنعه لنا او شيء امرك الله به لا بد لنا من العمل به قال لا بل والله ما اصنع
ذلك الا اني رأيت العرب رمتكم عن قوس واحدة اردت ان اكسر شوكتهم عنكم
فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان
لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان يأكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا فحين اكرمنا
الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا حاجة والله لا نعطيهم
الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله انتم وذاك فتناول سعد
الصحيفة فمحى ما فيها وقال ليجهدوا علينا فقام رسول الله هناك والمسلمون ولم يكن
بينهم قتال الا ان فوارس من قريش ومعهم عكرمة بن ابي جهل قصدوا مكانا من الخندق
فضربوا خيلهم حتى اقتحموها فيه وفرض علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين

حتى اخذوا الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم ثم قال عمرو بن عبد ود فارس قريش
من يبارز فقام علي وهو مقنع في الحديد فقال انا له يا رسول الله انا عمرو بن عبد ود
فاذن له رسول الله فمشى اليه علي فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب فقال
يا ابن اخي في اعمامك من هو اسن منك فانصرف فاني اكره ان اهريق دمك فقال علي
لكني والله ما اكره ان اهريق دمك فغضب عمرو فسل سيفه كانه شعلة نار ثم
اقبل نحو علي مغضبا ويستقبله علي بدرقته اي الترس فضربه عمرو بالدرقة فقدها
واصاب راس علي فشجه وضربه علي على العاتق فسقط على الارض ونار العجاج
فسمع رسول الله التكبير فعلم ان عليا قتله ثم اقبل على الخندق رسول الله ووجهه يتهلل
فقال النبي لمبارزة علي بن ابي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق افضل من
عمل امتي الى يوم القيمة ثم ان نعيم بن مسعود الاشجعي كان رجلا نماما اتى
رسول الله فقال اني قد اسلمت فمرني بما شئت فقال انما انت رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم
حتى اتى بني قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني
وبينكم قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال ان قريشا وغطفان قد
جاؤا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم وانهم ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم
وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على ان تحولوا منه الى غيره وان قريشا وغطفان قد
رأوا منه فرصة
اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلدهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم
ولا طاقة لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا حتى تأخذوا منهم رهنا يكونون بايديكم
ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم محمدا حتى تناجزوه وقالوا اشرت برأي ونصح
ثم خرج من عندهم حتى اتى بني سليم فقال لابي سفيان ومن معه يا معشر قريش
قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا وانه قد بلغني امر رأيت حقا ان ابلغكموه
فاكتموا علي قالوا نفعل فما هو قال تعلمون ان معشر يهود قد ندموا فيما صنعوا
وانهم قد ارسلوا الى محمد انا قد ندمنا فهل يرضيك عنا ان نأخذ

من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فعطيل فتضرب اعناقهم
ثم تكون سعلى من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثت اليكم اليوم تلتمس
لنفسها من رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا منهم حتى اتي غطفان فقال
يا معشر غطفان انكم اهلي وعشيرتي واحب الناس الي ولا اراكم تتهمونني
قالوا صدقت ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم مثل ما حذرهم فلما كانت ليلة
السبت من شوال سنة خمس ارسل ابو سفيان الى بني قريظة فقال لهم انا لستا بدار
مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا الى القتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا
وبينه فقالوا لستا بالذين نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون
بايدينا ثقة لنا فانا نخشى ان ضرستكم واشتد عليكم القتال ان تشمروا الى بلادكم
وتتركونا والرجل في بلادنا فلا طاقة لنا بذلك فلما رجعت الرسل اليهم بالذي قالت
قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم لصدق فارسلوا الى بني قريظة
انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقالت
لهم بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل ان الذي حدثكم نعيم لصدق
لحق وثابوا عليهم وخذل الله بينهم وردت عائشة ان كذا الخندق بين قريش
وغطفان وبين قريظة كان من جهة البقيع فارسل الله على قريش وغطفان
ريح الصبا الليلة فاهلكت الخيام والقدور والاوتاد والامتعة والسلاح فلما
رجع ابو سفيان واصحابه قال النبي صلعم لن تغزوكم قريش بعد عامهم هذا
ولكنكم تغزونهم فلم تغزوهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوهم
حتى فتح الله عليه مكة مغازي عيينة

ذكر فتح مكة

كان بين بني بكر وخزاعة حرب في الجاهلية
فبينما هم كذلك هجم الاسلام بينهم ونشأ عليه فلما كان صلح الحديبية
بين رسول الله وبين قريش كان فيما شرطوا انه من احب ان يدخل في عقد رسول الله
وعهده دخل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت
خزاعة في عقد رسول الله ودخلت بنو بكر في عقد قريش فلما كانت تلك الهدنة
خرج نوفل بن معاوية الدئلي وبنو الدئل من بني بكر حتى بيتت على خزاعة
فاصاب منهم رجالا واعانت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل معهم من قاتل قريش
من قاتل مستخفيا بالليل حتى لجأوا الخزاعة الى الحرم فلما انتهوا اليه قالت بنو بكر
يا نوفل انا قد دخلنا الحرم الهك الهك فقال نوفل كلمة عظيمة لا الها اليوم يا بني بكر
اصيبوا ثاركم افلا تصيبون ثاركم فيه فلما ظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة
وتضعضعوا ما كان بينهم وبين رسول الله من العهد والميثاق بما استحلوا من
خزاعة هزهم عمرو بن سالم حتى قدم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة
فوقف على رسول الله وهو جالس في المسجد بين الناس فانشأ يقول

يا رب اني ناشد محمدا ... حلف ابينا وابيه الاتلدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا ... ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وجعلوا لي في كداء رصدا ... وزعموا ان لست ادعو احدا
فانصر رسول الله نصرا عندا ... وادع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا ... ان سيم خسفا وجهه تربدا

فقال رسول الله لا نصرت ان لم انصركم وعزم على المسير الى مكة وامد بكتمان ذلك ما قدر
فكتب اليهم حاطب بن ابي بلتعة يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله في امره فاعطاه امرأة من
مزينة وجعل لها جعلا على ان تبلغ قريشا وجعلته في راسها وفتلت عليها
قرونها ثم خرجت فاتى نبي الله الخبر من السماء بما صنع حاطب فبعث عليا
بن ابي طالب والزبير بن العوام فقال ادركا امرأة من مزينة قد كتب معها
حاطب كتابا الى قريش يحذرهم ما قد اجمعنا في امرهم فخرجا حتى

ادركها بذي الحليفة فاستنزلها والتمسا في رحلها فلم يجدا شيئا فقال علي بن ابي
طالب لها حلفت بالله ما كذب رسول الله ولا كذبنا لتخرجن هذا الكتاب او لنكشفنك فلما
رات الجد قالت اعرض علي فاعرض عنها فاخرجتها من عقاصها فدفعته اليهما فاتيا به
رسول الله فدعى حاطبا فقال ما هذا يا حاطب فقال لا تعجل علي اني كنت امرءا ملصقا
في قريش وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها قرابتهم ولم يكن لي بمكة
قرابة فاحببت اذ فاتني ذلك ان اتخذ عندهم يدا والله ما فعلت شكا في ديني ولا
رضى بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله انه قد صدقكم فقال عمر دعني يا رسول الله
اضرب عنق هذا المنافق فقال النبي انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على
اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء عن ابن عباس ان رسول الله مضى لعشر مضين من
من رمضان وصام وصام الناس حتى اذا كان بالكديد افطر ثم مضى حتى نزل بمر
الظهران في عشرة آلاف من المسلمين وقد عميت الاخبار على قريش فلم يأتهم
خبر عن رسول الله ولا يدرون ما هو فاعل وخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتجسسون الاخبار وينظرون هل يجدون
فلما نزل رسول الله مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب واصباح قريش لئن
دخل رسول الله عنوة قبل ان يأتوه ويستامنوه انه لهلاك قريش الى آخر الدهر
فركب على بغلة رسول الله البيضاء فخرجت عليها حتى جئت اراك اقول لعلي
اسمع الخبر بعض الحطابة او صاحب لبن او داجة يأتي فيخبرهم بمكان رسول الله
ليخرجوا اليه فاذا سمعت كلام ابي سفيان وبديل بن ورقاء وابو سفيان يقول
ما رايت كالليلة نيرانا قط ولا عسكرا قال بديل تلك والله خزاعة اغضبها الحرب
قال ابو سفيان خزاعة والله اذل من ان تكون هذه نيران خزاعة وعرفها
فعرفت صوت ابي سفيان فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت
قال مالك فداك ابي وامي قلت ويلك هذا رسول الله في الناس واصباح قريش

والله

والله قال فما الحيلة فداك ابي وامي قلت والله لئن ظفر بك ليضربن عنقك فاركب عجز البغلة وارجع
بك رسول الله فانه والله ان ظفر بك ليضربن عنقك فركب عجز البغلة ورجع
صاحباه فكلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا نظروا
قالوا عم رسول الله على بغلة حتى مررت بنار عمر بن الخطاب قال من هذا
وقام الي فلما راه على عجز الدابة عرفه فقال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن
منك وخرج يشتد نحو رسول الله وركضت البغلة فسبقته قليلا ثم نزلت عن
البغلة ودخلت على رسول الله وجاء عمر فدخل فقال يا رسول الله هذا ابو سفيان
قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني
اجرته ثم جلست الى رسول الله فاخذت برأسه فقلت والله لا يناجيه رجل دوني
الليلة فلما اكثر عمر في شأنه قلت مهلا يا عمر اما والله لو كان رجلا من بني عدي
ما قلت هذا ولكن قد عرفت انه رجل من بني عبد مناف فقال رسول الله للعباس
اذهب به الى رحلك فاذا اصبحت فائتنا به قال فذهبت به الى رحلي فلما اصبحت
غدوت به الى رسول الله فلما رآه قال يا ابا سفيان ويحك الم يأن لك ان تشهد
ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد اغنى عني شيئا قال ويلك يا ابا سفيان
الم يأن لك ان تشهد اني رسول الله قال بابي وامي انت ما احلمك واكرمك واوصلك
والله فان في النفس منها شيء حتى الآن فقال له العباس قلت ويلك
اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان تضرب عنقك
فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفيان
يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابي سفيان فهو آمن
فلما ذهبت لانصرف قال رسول الله يا عباس احبسه عند خطم الجبل حتى
تمر به جنود الله فيراها فحبسته حيث امرني رسول الله ومرت به القبائل
وكلما مرت به قبيلة قال من هذا حتى مرت رسول الله بالخضراء كتيبة فيها المهاجرون
والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد فقال سبحان الله من هؤلاء يا عباس

ثلث للذا رسول الله في المهاجرين والانصار قال ما لاحد
قبلي والله يا ابا الفضل قلت النجا الى قعيقعان فخرج اليهم فلما اشرف على مكة
نادى وكان ذلك شعار قريش يا آل غالب اسلموا تسلموا فخلفته
امرأته فقالت يا آل غالب اقتلوا هذا الشيخ الاحمق فقد صباء
فقال والذي نفسي بيده لتسلمن او لتقتلن عنقك فلما اشرف النبي على مكة
كف الناس ان يدخلوها حتى يأتيه العباس بخبر اهل مكة وكان قد بعثه ليلتمس لهم
الى الايمان فابطأ العباس عليه فقال رسول الله لعلهم يصنعون ما صنعت تخيف
بعرفة دعاهم الى الله فقتلوه والله اذا لا نستبقي منهم احدا ثم جاءه العباس
فدخل رسول الله مكة واهل اصحابه بالكف الاربعة نفر وقال اقتلوهم وان وجدتموهم
متعلقين باستار الكعبة عكرمة بن ابي جهل وعبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة
وعبد الله بن سعد فاما عكرمة فركب البحر فاصابتهم ريح عاصف فقال اهل السفينة
اخلصوا فان آلهتكم لا تغني عنكم شيئا فقال عكرمة ان لم ينجني في البحر الا الاخلاص
فما ينجيني في البر غيره اللهم ان لك علي عهدا ان انت عافيتني مما انا
فيه ان آتي محمدا حتى اضع يدي في يده فلك جدير ان تجده عفوا كريما فجاء فاسلم
واما عبد الله بن خطل فادرك وهو متعلق باستار الكعبة فاستبق اليه سعيد بن
حريث وعمار بن ياسر فسبق سعيد عمارا وكان اشب الرجلين فقتله
وكانت لابن خطل قينتان تغنيان بهجاء رسول الله فامر بقتلهما معه واما
عبد الله بن سعد فانه اختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعى رسول الله
الناس الى البيعة جاء به حتى اوقفه على النبي ثم قال يا رسول الله بايع عبد الله
فرفع رأسه ثلثا كل ذلك يابى فبايعه بعد ثلث ثم اقبل على اصحابه
فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته
فيقتله فقالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا اومأت الينا
بعينك قال انه لا ينبغي لنبي ان يكون له خائنة اعين واما مقيس بن صبابة فقتله

تمميلة وانما امر رسول الله بقتله لقتله الانصاري الذي قتل اخاه خطأ و
رجوعه الى مكة مشركا عن اسماء بنت ابي بكر قالت لما وقف رسول الله
بذي طوى قال ابو قحافة لابنة له من اصغر ولده اي بنية اشرفي بي على ابي
قبيس وقد كف بصره قالت فاشرفت عليه قال اي بنية ما ذا ترين قالت
ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين يدي ذلك
السواد مقبلا ومدبرا قال ذاك الراعي يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم اليها
قالت والله لقد انتشر السواد قال قد دفعت الخيل فاسرعي بي قالت فانطلقت
به وتلقته الخيل قبل ان يصل الى بيته وفي عنق البنت طوق لها من ورق
فتلقيها رجل فقطعه من عنقها فلما دخل رسول الله مكة ودخل
المسجد اتاه ابو بكر بابيه ابي قحافة ورأسه ولحيته كثغامة بياضا فلما
رآه النبي قال هلا تركت الشيخ حتى اكون انا آتيه في بيته قال يا رسول الله
ان يأتيك منك ان تأتيه ثم قال له اسلم تسلم فمسح صدره بيده فاسلم
ثم قام ابو بكر واخذ بيد اخته وقال انشدك الله والاسلام طرقة اختي
فلم يجبه احد فقال يا اخيتي احتسبي طوقك فوالله ان الامانة في الله
لقليل وكان حماس بن قيس قبل دخول رسول الله مكة بعث رسلا فقالت
له امرأته لما ذا تبعث ما ارى قال لمحمد واصحابه قالت والله ما ارى ان يقوم لمحمد
واصحابه شيء قال والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم ثم شهد الخندق
مع صفوان واصحابه فلما لقيهم المسلمون من اصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم
شيئا من الحرب ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته ثم قال لامرأته
اغلقي بابي علي قالت فاين ما كنت تقول قال وانت لعمري شهدت يوم الخندق
لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة عن ابي هريرة قال لما فتح الله على رسوله مكة قام
في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها
رسوله والمؤمنين وانها لم تحل لاحد كان قبلي وانها احلت لي ساعة من النهار
وانها لن تحل لاحد بعدي فلا ينفر صيدها ولا يختلى شوكها ولا تحل ساقطتها الا لمنشد
وكان فتح مكة لعشر بقين من رمضان سنة ثمان مغازي

ذكر غزوة بني النضير

كان من حديث هذه الغزوة ان عمرو بن امية الضمري لما قتل
بير معونة فلما اخذ ابيا اخبر اولئك المشركين الذين اسروه انه من مضر فاطلقه
عامر عن ظهيل عن جز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها كانت على امه فخرج عمرو حتى
اذا كان بالقرقرة اقبل رجلان من بني عامر حتى نزلا معه في ظل لهما فيه وكان للعامريين
عقد من رسول الله وجوار لم يعلم به عمرو وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر
فامهلهما حتى اذا ناما وثب عليهما فقتلهما ظنا انه قد اصاب بهما فصاصا من بني عامر لما
اصابوا من اصحاب رسول الله فلما قدم عمرو على رسول الله واخبره الخبر فقال رسول الله
لقد قتلت قتيلين لاجبن عليهما دينهما وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف ايضا
فاتى رسول الله بني النضير يستعينهم في دية القتيلين فقالوا نعم يا ابا القاسم نفعل
ما احببت ثم خلا بعضهم ببعض وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله الان وهو
رسول الله الى جانب جدار من بيوتهم فمن رجل يعلو لهذا البيت فيلقي عليه صخرة فيقتله
ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش فقال انا لذلك فصعد واخذ صخرة ورسول الله
في نفر من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر وعلي فاتاه الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وقال لاصحابه لا
تبرحوا حتى آتيكم وخرج راجعا الى المدينة فلما استلبثه اصحابه قاموا في طلبه فلقوا
رجلا مقبلا من المدينة فسالوه عنه فقال رايته دخل المدينة فاقبل اصحابه حتى
انتهوا اليه فاخبرهم بما كانت اليهود اراده من الغدر وقال اهل التفسير ان
رسول الله لما دخل المدينة صالحهم بنو النضير على ان لا يقاتلوا معه احدا ولا يقاتلوه
وكان رسول الله يدا وظهرا على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي
وجدنا نعته في التوراة فما عن احد رأيهم المسلمون ارتابوا ونافقوا
واظهروا العداوة لرسول الله والمؤمنين ونقضوا العهد الذي كان بينه وبينهم
فركب كعب بن الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فنزلوا قريشا فحالفهم
وعاقدوهم على ان يكون كلمتهم واحدة على رسول الله ثم رجع ابو سفيان في
اربعين راكبا حتى اتى المدينة فنزل في بني النجار واخذ بعضهم على بعض المواثيق بين
الاستار والكعبة ثم رجع كعب الى المدينة ونزل جبرائيل على رسول الله فاخبره بما تعاقد
عليه ابو سفيان وكعب وامره بقتل كعب بن الاشرف فقتله محمد بن مسلمة الانصاري وكان

قال في النهاية وراء اكبر في الاذان والصلاة ساكنة للوقف لا يضم واذا وصل بكلام
ضم وقال في الغريبين عوام الناس يضمون راء اكبر قال والاصل فيه تسكين
الراء فحولت فتحة الف الله الى الراء حتى على الصلاة اي سلام عليه ان الله اراد

وقال رسول الله بعثت بالحنيفية السمحة السهلة السمحة فالمنتمي يجب ان يلتفت
الى مصلحة الخلق ويراعي الاصلح الايسر ما امكن ويتحرى سنن دين المحاوي

اخاه من الرضاعة فلما قتل كعب امر رسول الله بالسير الى بني النضير وقال اخرجوا
من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب ودس المنافقون اليهم
وقالوا لهم لا تخرجوا فانا معكم فتحصنوا معكم لا نخذلكم ولئن اخرجتم لنخرجن معكم فحاصرهم
رسول الله احدى وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب وانس الله المنافقين
فصالحهم النبي على الجلاء وقال ابن عباس صالحهم على ان يحمل كل ثلاثة ابيات على بعير
ما شاؤا من متاعهم ولنبي الله ما بقي فخرجوا من المدينة الى الشام الا اهل بيتين منهم
آل ابي الحقيق وآل حيي بن الاخطب فانهم لحقوا بخيبر وخلوا الاموال لرسول الله
فكانت له خاصة يضعها حيث يشاء فقسمها رسول الله بين المهاجرين ولم يعط الانصار
منها شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف
والحارث بن الصمة ولم يسلم من بني النضير الا رجلان يامين بن عمير وسعيد بن وهب
اسلما على اموالهما فاحرزاها وحين حاصر هم النبي وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخيلهم
واحراقها عيظا لهم فجزع اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح
افمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخيل واحراقها وقال وجدت فيما انزل عليك انه الله اليك
الفساد في الارض فشق ذلك على المسلمين وخافوا ان يكون ذلك فسادا
فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة اصولها فباذن الله
وليخزي الفاسقين معاذ من عينه

غزوة بني قريظة

عن عائشة قالت لما رجع رسول الله من الخندق
ووضع السلاح واغتسل فاتاه جبرائيل وهو ينفض راسه من الغبار فقال لقد
وضعت الملائكة والسلاح فوالله ما وضعنا فاخرج اليهم فقال رسول الله واين فاشار بيده
الى بني قريظة وقدموهم عليا بن ابي طالب براية واقبل الناس وهم وامروهم ان لا يصلوا
العصر حتى تاتوا قريظة فلم يات قريظة حتى غربت الشمس فاختصم الناس فقال بعضهم
ان رسول الله عزم علينا ان لا نصلي حتى ناتي قريظة وانما نحن في عزمة رسول الله فليس
علينا ثم وصلى طائفة منهم احتسابا وتركت طائفة منهم الصلوة حتى غربت الشمس
فلم يعنف رسول الله واحدا من الفريقين وذكر رسول الله على رجال من اصحابه فحدثهم قبل ان
يصل الى بني قريظة فقال لهل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي
على بغلة بيضاء عليها رحالة وعليها قطيفة ديباج فقال ذلك جبرائيل بعث الى بني قريظة
يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وحاصرهم رسول الله خمسا وعشرين
ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب وقد كان حيي بن الاخطب دخل
مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن
اسد بما كان عاهده عليه فلما ايقنوا ان رسول الله غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب
بن اسد يا معشر يهود انه قد نزل بكم ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلثا فخذوا ايتها شئتم
قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه الذي كنتم تجدونه
في كتابكم فتامنون على دمائكم واموالكم وابنائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة ابدا ولا نستبدل
به غيره قال فاذا ابيتم هذه علي فهلموا فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد و
اصحابه بالسيوف مصلتين
لم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى يحكم الله بيننا
وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك
وراءنا شيئا نخشى عليه وان نظهر فلعمري لنجدن
النساء والابناء قالوا نقتل
هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم
قال فاذا ابيتم هذه علي فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه
قد امنونا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث

فيه ما لم يحدث من كان قبلنا الا من قد علمت فاصابهم ما لم يخف عليك من المسخ قال
ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حاذرا ما نزل بهم ان انهم يبعثون الى
رسول الله ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر نستشيره فرامدنا فارسله
رسول الله فلما راوه قام اليه الرجال وتضرع اليه النساء والصبيان يبكون في
وجهه فرق لهم وقالوا يا ابا لبابة ترى لنا ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار
بيده الى حلقه اي انه الذبح فلا تفعلوا قال ابو لبابة فما زالت قدماي حتى عرفت
ان قد خنت الله ورسوله ثم انطلق ابو لبابة على وجهه ولم يات رسول الله
حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح مكاني حتى يتوب الله
علي بما صنعت وعاهد الله ان لا ياتي الى بني قريظة فلما بلغ رسول الله خبره
قال اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه حتى يتوب
الله ثم نزلت توبة ابي لبابة على رسول الله وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة
فسمعت رسول الله من السحر وهو يضحك فقلت ما يضحكك قال تيب على ابي لبابة
قالت فقلت افلا ابشره بذلك قال نعم ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل
ان يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فان الله قد تاب عليك قال فثاب الناس
اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه
رسول الله خارجا الى الصبح اطلقه وما اصبح بنو قريظة نزلوا على حكم سعد
رسول الله فثبت الاوس وقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد
فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد علمت وذلك ان رسول الله قد حاصرهم
فتشفع وكانوا حلفاء الخزرج فسالهم اياه عم عبد الله بن ابي فوهبهم له فلما
كلمة الاوس في قريظة قال اما ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم
قالوا بلى قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان قد اصاب سعد اسهم في حرب الخندق
فلما حكمه رسول الله في بني قريظة احتمله قومه على حمار قد وطئوا له وساروه
من آدم وقالوا يا ابا عمرو احسن في موالينك فان رسول الله انما ولاك لتحسن
فيهم فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا ياخذه في الله لومة لائم فلما
انتهى سعد الى رسول الله والمسلمين قال رسول الله قوموا الى سيدكم

فقاموا اليهم فقالوا يا ابا عمرو انا رسل اليك لتحكم فيهم فقال
سعد عليكم عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت قالوا نعم وقال وعلى من ههنا
وهو معرض عن رسول الله اجلالا له فقال رسول الله نعم قال سعد فاني احكم فيهم ان تقتل الرجال
وتقسم الاموال وتسبي الذراري والنساء فقال سعد اللهم انك تعلم انه ليس
احد احب الي ان اجاهد فيك من قوم كذبوا رسولك واخرجوه اللهم اني اظن انك قد
وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان قد بقي شيء من حرب قريش فابقني لهم
حتى اجاهدهم فيك وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها واجرحه الذي ضربه
واجعل موتي فيها فانفجرت من عنقه فمات منها ولما انفذ رسول الله حكم سعد فيهم
استنزلهم من حصونهم وحبسهم بالمدينة في دار امرأة من بني النجار وخرج الى
سوق المدينة فخندق بها خنادق ثم بعث اليهم فضربت اعناقهم في تلك الخنادق
يخرج بهم اليها ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد رأس
القوم وكانوا ما بين الستمائة الى السبعمائة وقال لكعب وهم يذهب بهم
ارسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون الا ترون ان من ذهب
منكم لا يرجع لا والله القتل فلم يزل ذلك دأبهم حتى فرغ منهم وأتي
رسول الله بحيي بن اخطب وعليه حلة فاقدة نزعها من كل ناحية حتى صارت انملة
انملة لئلا يسلبه مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله قال اما والله ما لمت نفسي
في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس فقال يا ايها الناس انه لا بأس
بأمر الله كتاب الله وقدره كتب على بني اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه
وقالت عائشة لم يقتل من نسائهم الا امرأة واحدة قالت والله انها لعندي وهي تحدثني
يقتل رجالهم في السوق وهي تحدث معي وتضحك اذ هتف هاتف باسمها
اين فلانة قالت انا والله قلت ويلك وما لك قالت أقتل قلت ولم قالت حدث
احدثته فانطلق بها فضربت عنقها وكانت عائشة تقول والله ما أنسى عجبا منها
طيب نفس وكثرة ضحك وقد علمت انها تقتل وكان ثابت بن قيس قد منّ
عليه في الجاهلية الزبير بن باطا وكان قد اسره فجز ناصيته وخلى سبيله

فجاء ثابت وقال شيخ كبير قال اهل نقر فني فقال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت
ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم فاني ثابت رسول الله فقال يا رسول الله
كانت علي للزبير منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال هو لك فاتاه فقال
ان رسول الله قد وهب لي دمك فقال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد ما اصنع بالحياة فاني
ثابت رسول الله فقال يا رسول الله وهب لي اهله وولده قال هم لك فاتاه فقال اعطاني
رسول الله اهلك وولدك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاءهم على الغبر فاني ثابت
رسول الله فقال يا رسول الله وهب لي ماله قال لك فاتاه ثابت فقال قد اعطاني رسول الله
مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية شراء افيها عذاري
الحي كعب بن اسد قال قتل قال ما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب
قال قتل قال ما فعل بنو كعب بن قريظة وبنو عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلهم قال
فاني اسالك يا ثابت بيدي عندك ان تلحقني بالقوم فوالله ما في العيش بعدهم
خير فما انا بصابر حتى القى الاحبة فقتله وضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق
قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا ما خازي مداعينه

حكي انه لما وفد على هرون الرشيد الخليفة زارة العلماء وهناه بما صار اليه واقبل اليهم
بالجوائز السنية وكان الرشيد قبل ذلك يجالس العلماء والزهاد وكان معاديا
لسفيان الثوري فهجر سفيان ولم يزره ولم يهنه بما صار اليه فاشتد ذلك
على هرون واشتاق اليه فكتب اليه كتابا يفتتحه فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون الرشيد
امير المؤمنين الى اخيه سفيان اما بعد ان الله تعالى اخا بين المؤمنين فاني واخيك
لم اصرم منها ابدا واعلم انه ما بقي من اخواني واخوانك الا اراني وهنائي بما صار
اليه ففتح بيوت الاموال واعطيتهم الجوائز السنية وكتبت وما انتهى
فكتب اليه كتابا شوقا اليه فاذا جاءك كتابي فالعجل فالعجل مع كلام طويل قال
فكتب اليه الكتاب الى المتفت الى من عنده فاذا لهم انه يعرف سفيان وخشونته
فناداه على بردعة بالباب فادخل عليه رجل يقال له عباد فقال يا عباد خذ كتابي وانطلق
به الى الكوفة وسل عن سفيان الثوري فاذا رأيته فالق كتابي بين يديه واوع سمعك

حكاية كان لابي سفيان بن حرب ولد وكان يدعى بن زياد ابن ابيه لانه قد ولد له
في ايام الجاهلية وتغاه وتبرأ منه ابو سفيان وقال ما للولى يولد فلما
وصل الامر الى معاوية قربه اليه وادناه وولاه ولاية العراق فلما وصل
زياد الى عمل العراق وجد اهل العراق قوما عاتين يفسدون ويرتقون
فقصد زياد المسجد الجامع وصعد المنبر وخطب خطبة ثم قال بعد خطبته
والله لئن خبر احد بعد العشاء الاخيرة من منزله لآخذن راسه فليعلم الشاهد
الحاضر الغائب ثم امر مناديا ينادي بذلك ثلثة ايام فلما اقبلت الليلة الرابعة
خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثة فذهب وجعل يطوف محال البلد فرأى رجلا
امر ابيا وسعه غنم له وهو قائم فقال له زياد ما تصنع ههنا فقال الاعرابي
اتيت مساء ولم اجد موضعا استقر فيه فنزلت ههنا الى ان اصبح وابيع
غنمي فقال له زياد انا اعلم انك صادقت وان اطلقتك خفت ان يذيع
الخبر عني ان زيادا يقول ولا يفعل فتفسد سياستي وتنكسر هيبتي والحقه
خرك مكانك هذا وضرب عنقه ثم جعل يمشي فكل من لقيه ضرب عنقه وخر راسه
فلما اصبح من الغد كان قد اخذ راس الف وخمسمائة رجل وجعلها على باب داره
فسئل البيد فتحدث له الناس وجزعوا لما رأوا من فعله فلما كان الليل خرج وطاف
فلقي ثلثمائة رجل فاخذ راسهم فلم يقدم احد بعد ذلك ان يخرج من منزله
بعد العشاء الاخيرة فلما كان يوم الجمعة رقى المنبر وقال لا يغلقن احد منكم
باب دكانه ومهما سرق منكم كانت غرامته علي فلم يجسر احد ان يغلق في ذلك
الليلة باب دكانه فلما كان من الغد اتاه رجل صيرفي وقال سرق البارحة
ثلثمائة دينار فقال له زياد تعد ان تحلف على صحة قولك فقال نعم
فحلفه وغرم له اربعمائة دينار وقال له اكتم هذا ولا تشعرن به احدا

حكاية كان لابي سفيان بن حرب ولد وكان يدعى بن زياد ابن ابيه لانه قد ولد له
في ايام الجاهلية وتغاه وتبرأ منه ابو سفيان وقال ما للولى يولد فلما
وصل الامر الى معاوية قربه اليه وادناه وولاه ولاية العراق فلما وصل
زياد الى عمل العراق وجد اهل العراق قوما عاتين يفسدون ويرتقون
فقصد زياد المسجد الجامع وصعد المنبر وخطب خطبة ثم قال بعد خطبته
والله لئن خبر احد بعد العشاء الاخيرة من منزله لآخذن راسه فليعلم الشاهد
الحاضر الغائب ثم امر مناديا ينادي بذلك ثلثة ايام فلما اقبلت الليلة الرابعة
خرج زياد وقد مضى من الليل ثلثة فذهب وجعل يطوف محال البلد فرأى رجلا
امر ابيا وسعه غنم له وهو قائم فقال له زياد ما تصنع ههنا فقال الاعرابي
اتيت مساء ولم اجد موضعا استقر فيه فنزلت ههنا الى ان اصبح وابيع
غنمي فقال له زياد انا اعلم انك صادقت وان اطلقتك خفت ان يذيع
الخبر عني ان زيادا يقول ولا يفعل فتفسد سياستي وتنكسر هيبتي والحقه
خرك مكانك هذا وضرب عنقه ثم جعل يمشي فكل من لقيه ضرب عنقه وخر راسه
فلما اصبح من الغد كان قد اخذ راس الف وخمسمائة رجل وجعلها على باب داره
فسئل البيد فتحدث له الناس وجزعوا لما رأوا من فعله فلما كان الليل خرج وطاف
فلقي ثلثمائة رجل فاخذ راسهم فلم يقدم احد بعد ذلك ان يخرج من منزله
بعد العشاء الاخيرة فلما كان يوم الجمعة رقى المنبر وقال لا يغلقن احد منكم
باب دكانه ومهما سرق منكم كانت غرامته علي فلم يجسر احد ان يغلق في ذلك
الليلة باب دكانه فلما كان من الغد اتاه رجل صيرفي وقال سرق البارحة
ثلثمائة دينار فقال له زياد تعد ان تحلف على صحة قولك فقال نعم
فحلفه وغرم له اربعمائة دينار وقال له اكتم هذا ولا تشعرن به احدا

الكتاب اليه قال فانطلقوا به عباد حتى وردوا الكوفة فقال عباد سلوا عن سفيان الثوري فقيل
له انه في المسجد فلما رآه قام قائما ثم قال يا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم
من طارق يطرقنا الا بخير فقام يصلي فلم يكن وقت صلاة فتربطت فرسي بباب المسجد
ودخلت فيه فاذا حلقة فقعد فقال كلمة رفع سوطه كانهم لصقوا ورعليهم السلطان
فسلمت عليهم فما رفع احد رأسه فرد السلام علي بعض الاصابع فبقيت
واقفا قد علاني الرعدة من هيبتهم لان ما منهم احد يعرض على الحلقة فقلت في قلبي
ان المصلي هو سفيان فدميت الكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كان حية
عرضت له في محرابه فدفع وسجد وتلم واورد يده في كمه ورماه الي فمد خلفه وقال يا خبيث
بعضكم بقذفه فاتق الله تعالى ان امتي شيئا منه ظالم بيده فحمله بعضهم كانه خائف
من فهم حتى شهر وقراه واقبل سفيان يتبسم تبسم المعجب فلما فرغ من قراءته قال
اتبع الى الظالم في ظهر كتابه فقيل له يا عبد الله انه خليفة لو كتبت اليه في قرطاس الرقي قال
اتبع الى الظالم في ظهر كتابه فان اكتبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام
فسوف يصلى به ولا يبقى شيء منه ظالم عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل ما كتبت
قال اتبع ايها الشيخ الرحيم من عبد ميت سفيان الى العبد المفتقد بالامال الذي سلب
حلاوة الايمان اما بعد فاني قد كتبت اليك لما علمك اني قد صرمت حبلك وقليت
صحبتك فاني اشهد عليك بما جمعت على بيعت الامال وانفقت في غير
حقه وسفكت الشهادة بين يدي الله تعالى يا هرون والله ما رضي بفعلك الا رامل والايتام
واهل المعلم وابناء السبيل وغيرهم واعلم يا هرون بانك ستوقف بين يدي الحكم العدل
وتسئل بجميع ما كسبت فاعد للمسئلة جوابا يا هرون قد سلبت حلاوة العلم ولذيذ
الفقه ومحالسة الاخيار ورضيت نفسك ان تكون ظالما وللظالمين اماما يا هرون فقعدت
على السرير ولبست الخز والديباج واقعدت اخيارك الظلمة دون بابك وشبهت بالحجة بزيت
العالمين فويل لك يا هرون اذا ناداك المنادي اشدوا الذين ظلموا وازواجهم الاية اين
الظلمة واعوان الظلمة فقد مثلت بين يدي الله وبذلك مغلولة الى عنقك انقطع عمن عظني
واحفظ عهدي في امتي واحسن الخلافة عليهم واعلم ان هذا الامر لا يبقى لغيرك لم يصل
اليك وهو صائر بعضه الى غيرك فاياك ان تكتب الي كتابا فاني لا اجيبك ثم كلام طويل
قال عباد فالقى الي الكتاب منشورا غير مطوي فاخذته فوقعت الموعظة في
قلبي فانثنيت من وقتي الى الكوفة حتى صوفت خشنة ولبستها ونزعت ملابسي
من الثياب فاقبلت اقوم الليل واصوم النهار الذي كنت اصومه في السنة

فلما رجعت اليه واوقفته بالحديبية في السنة الثانية كان عمر في لفيفه فقال لهم ورد اترك يا يعيد
الدنيا المغرور من غررتموه والشقي من اهلكتموه ان سفيان امة واحدة فاتركوا سفيان وما
فلما كانت الجمعة الثانية واجتمع الناس للصلوة صعد زياد المنبر وقال اعلموا
انه قد سرق منا دكان فلان الصيرفي في اربعمائة دينار عينا وانتم كلكم حاضرون
فان رددتم ذلك فقد حمدا الى كل رجل ماله وان لم تردوه فقد تقدمت ان لا
يمكن احدا منكم ان يخرج من الجامع وآمر بتفتيشكم في هذه الساعة فمن
وجد كانت اينما هو به بالسرقة وقدمه بين يديه فرد الذهب الذي سرقه
فامر بصلبه في الحال ثم انه سأله بعد ذلك اي محلة بالبصرة ليس فيها امن
فقيل محلة بني الازد فامر ان يترك فيها بالليل ثوب ديباج له قيمة ثقيلة
بحيث يراه كل احد فبقي اياما ملقى بحاله ولم يكن لاحد قرار ان يقربه
ولا ينقله من مكانه فقال له اقاربه بعد ذلك ان السياسة خير الاشياء الا
انك لم ترحم المسلمين اولا الا لملك خلقا عظيما فقال ان زيادا قد اخذ الحجم
عليهم قبل ذلك بثلثة ايام ومن شعر اعمالهم بشبهها والذي اصابهم
كان من شعر خلافهم نصيحة الملك

اخبرنا ابو محمد ان ابي بن خلف قال لرسول الله حين افتدى وكان من الكفار الذين اسروا
يوم بدر والله ان عندي لفرسا اعلفها كل يوم فرقا من ذرة ولا قتلنك عليها فقال رسول الله
بل انا اقتلك ان شاء الله فلما كان يوم احد شد ابي [redacted] بن خلف وهو فارس على
فرسه تلك على رسول الله فاعترض له رجال من المسلمين فقال رسول الله للكذا كانه
يامرهم ان يخلوا له طريقه فلما دنى من رسول الله قام رسول الله بالحربة فرماه بها
فكسر ضلعا من اضلاعه فسقط وله خوار فمر ضه اصحابه اي اخذوه فمرضه حتى
دنا من مكة وطفقوا يقولون له لا باس بك فقال لهم ابي حين قالوا له ذلك والله
لو كانت بجميع الناس لقتلتهم اليس قد قال ان اقتلك ان شاء الله فلم يقدم مكة حتى

مات مغازي من عينه ببيدك

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته من حضرة الشريف روح
سيد الحضرة الخلاق عقله ناصية طهر كبشكم باقة اغاثكم الله
اعاذنا الله وآباءهم من ثمانية الاعداء دينهما
يوجب الندامة في الدارين امامي وبعد
كم من قبلكم اخبارا وردت من قبائله ومخالفهم واخلاقهم
بني قرن منكم وثقافتهم فلما بلغنا من الحزن مبلغا لا
يطمئن القلوب ارسلنا اليكم كتابا فعليكم ايها الاخوة
يا اهل ذات البين سوا الله العداوة ممن حسب
ما تنظمهم والله المخاوف ومقصود الرسالة ان ترد واحاديث
السلام بكتابه عندكم فيه نبأ من يتبع عنا فعليهم ما اتيم
عليه هل انتم تجهدون في تطهير ليالي القدر القدر
الفضراء العارضة ام انتم القاعدون

فصل في نسخة اخرى من هذه الـ(ع) التسبيل عجيبة

عجيبة بها فتح الارض ويوضع عليها مثلها وهي بسم الله
الحمد لله بسم الله وحده وبالله استعين عليك واستغيث
عليك يا فلان طيرك بإذن عينك وشرك كذا قد هلك عقدت لسانك
من فلان فخاتم سليمان ابن داود عصى موسى وبلاهو ولا
قوة الا بالله العلي العظيم حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس
وراء الله منتهى وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقيه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب
العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم
وكذلك ننجي المؤمنين

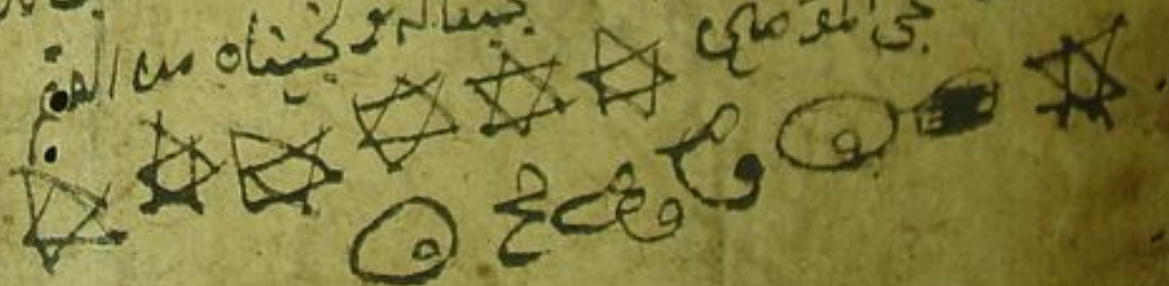

كوكب ذو ذنب اذا رأيت ذو ذنب من المشرق
فانه يأتي قوم عصاة من بابل ويقعد الارض وتكثر القتال
وان رأيتم الخوف غائر الروم بعضهم على بعض وكذلك
نحو المغرب وان رأيت كوكبا نقض على الارض كانه نار تتقد فانه
علامة اضراق الماء في الارض او يموت رجل كبير عظيم الشان او يقتل
وان رأيت على ذو ذنب بالنهار يكون شدائد وبرد شديد والله اعلم
واذا غربت الشمس اكثرت الطواعين والاسقام واذا طلعت ذات الاسقام
ووقع الامن والصلح الى ان غربت و اذا طلع كوكب له ذنب يقع الطاعون
على الناس او يجيء الله فان التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اشراط
الساعة وطلوع قبلها ولكن اذا طلع كان الخوف اكثر من كثرة الاشرار